السفير الثلاثاء ١٩/٨/١٩٧٥

"المحاكمة" في محترف عين سعاده:
"كفرشوبا" في جزيرة صقلية!

شيرينكا قرية (وهمية ؟) في جنوب صقلية تشبه ، الى حد ما ، قرى جنوب المكسيك التي نراها في افلام الوسترن ، فقيرة مفتوحة على الشمس ومتفتحة الجراح ليل نهار ومعرضة ، بل معروضة ، لشذاذ الافاق ، التتر ، الذين يعيثون فساداً ، ينهبون ، يخطفون ، يقتلون ويتركون ارضا محترقة ومشردين هي باختصار كفر شوبا في مواجهة العدو الاسرائيلي ولكن ... بالصقلية !اوراشيو وفيليسيا واولادهما عائلة من شيرينكا ربها فلاح حمل اولاده وزوجته ونزح الى صقلية بحثا عن زعيمه السياسي الكونت الفريدو الذي وعده في الانتخابات « بقرشين » لان اوراشيو علق للكونت صورة كبيرة لمدة اربعة اشهر على واجهة البيت . لكن الكونت خارج البلاد وهو ، بالطبع ، مضطرب الاعصاب وعلى شفير الانهيار بسبب احداث الجنوب .. جنوب صقلية. الفلاح لا يفهم لماذا ... لماذا الكونت خارج البلاد في هذا الظرف العصيب ولماذا ازلام الكونت يطلبون اليه ان يسلمهم اوراق هويته ولماذا يقولون ان الكونت الفريدو قرر ان « ينزل الى الانتخابات هنا في الساحل بعد ان اقفرت المنطقة الجنوبية وما عادت حرزانة » والفلاح يرفض البيعة ويحمل زوجته واولاده الى «الحي الوراني» .

هذه هي مقدمة مسرحية (محاكمة بياع اللوز) التي وضعها الزميل جاد الحاج في تصرف محترف عين سعاده لفن المسرح والتي ستقدم ضمن مهرجانات دير القلعة ابتداء من ٢١ آب الحالي وحتى ٢٤ منه . ومحترف عين سعاده يضم عدداً من الشبان والشابات من هواة المسرح الذين تدربوا على يد الممثل ميلاد داوود وهو يقوم باعداد وانتاج (محاكمة بياع اللوز) . كما يقوم الممثل والمخرج جوزيف ابو نصار بتدريب الممثلين .

(محاكمة بياع اللوز) لا تدخل نطاق المسرح الدرامي حيث لكل شخصية بنيتها المتفاعلة مع بقية شخصيات المسرحية . فهي ما يسمى «بالماسكراد» وتأخذ المنحى التسجيلي البرشتي دو تذهين ثقافي ، بل مع تركيز شديد عل المزاج المحلي وعلى قطف الحوارات من افواه الناس العاديين . وتعتمد المسرحية على وسائل سمعية بصرية اهمها ثلاث اغنيات جديدة كتب موسيقاها وليد غلمية ويؤديها في طريقة خاصة للمسرحية فادي اسكندر الذي سيعود لتاديتها بطريقة غنائية وينزلها الى الاسواق قبل الموسم المقبل . والاغاني على جانب كبير من الاهمية والجدة .

وهكذا تكون (محاكمة بياع اللوز) المسرحية المحلية الوحيدة — رغم انها تدور في جنوب صقلية لا في جنوب لبنان (؟!) — في اطار مهرجانات لبنان الدولية لعام ١٩٧٥ .

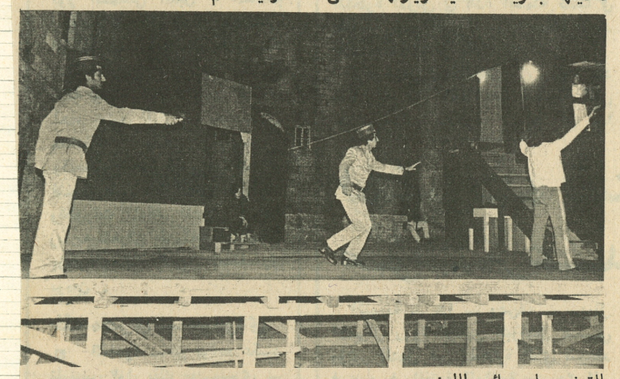

القبض على بائع اللوز .

استراحة ... مهرب الاسلحة .

المحرر — مسرح

محاكمة بياع اللوز

"الجنوبي" بين تتار العصر وازلام السلطة

تطل علينا مجموعة من الفنانين الشباب تابعة لمحترف عين سعادة ، الذي يتولى التدريب فيه ميلاد داوود ، بمسرحية « محاكمة بياع اللوز » من تأليف جاد الحاج واخراج جوزف ابو نصار . والممثلة الوحيدة المحترفة بين مجموعة الممثلين هي رينيه ديك التي تلعب دور زوجة بياع اللوز — جاد الحاج — الذي يلعب دور « اوراشيو » الفلاح الذي هرب من الموت من قريته « شيرينكا » في جنوب صقلية والتي تشبه صورتها « كفرشوبا » وهو في هربه يبحث عن الكونت ، نائب المنطقة ، لمساعدته على مأساته ريثما يؤمن حاله ويجد مستقرا له ولاولاده في المدينة ، ولكنه سرعان ما يصطدم بحقيقة وعود (الكونت — البيك) ويكتشف كذبها وزيف عسلها ، فالكونت غير موجود اذ هو في سياحة دائمة ، وازلام الكونت يشترطون عليه نقل صوته الانتخابي الى الساحل لان « البيك » قرر ان يرشح نفسه في الساحل ويخدم اهله ، فالمنطقة الحدودية لم تعد آمنة وربما يأتي يوم يستيقظ فيه فلا يجد منطقة يخدمها !

وعندما يكتشف « اوراشيو » هذه الحقائق ، يرفض الاشتراك مع ازلام الكونت في عملهم وتهريباتهم من سلاح ومخدرات ، ويسكن في «الحي الوراني» حيث يتكدس ابناء منطقته النازحين، ويعمد الى بيع اللوز ، فيقبض عليه ازلام السلطة، ويلفقون له تهمة وهذه التهمة هي التخريب على امن ونظام البلد ، ويحكم عليه بالسجن المؤبد !

« محاكمة بياع اللوز » مسرحية سياسية محلية، وان كانت احداثها تدور في صقلية التي اتخذت مكانا للتمويه ، وهي تروي بأسلوب تسجيلي ، مأساة الانسان الجنوبي ان في قريته حيث يترصده الاسرائيليون الذين يسميهم المؤلف تتار العصر ، او في المدينة حيث يتربص له اعوان السلطة وازلام الكونت بغية تدجينه او تصفيته .

وتنتمي المسرحية الى المسرح التسجيلي المعتمد على وسائل التغريب البرشتيه لتوضيح المواقف ووضع المشاهد في موقف نقدي تجاه ما يسمع ويرى ، فهناك الاغاني التي كتبها المؤلف ويغنيها فادي اسكندر ، من الحان وليد غلمية ، كما ان هناك صور « السلايد » التي تضفي على المسرحية جوا مؤثرا وخاصة مشهد الحلم حين يتذكر « اوراشيو » ماذا فعل العدو في قريته ، فتتوالى الصور امام المتفرجين لتعيد الى الاذهان وضع القرى الحدودية في الجنوب ، وكم هو باهظ الثمن الذي يدفعه الجنوبي في صموده واستمساكه بالارض واستماتته فوقها .

يبدأ عرض المسرحية مساء اليوم الخميس في ٢١ الشهر الحالي وتستمر لمدة اربعة ايام فقط وذلك على مسرح دير القلعة — بيت مري .

انور حمادة

لور دير القلعة

"تشهق غزالة الصباح"

هذا المساء ، في دير القلعة في بيت مري ، الحفلة الاولى لمسرحية "محاكمة بياع اللوز" ، تأليف جاد الحاج .

اسماء كثيرة ، معروفة ومجهولة ، ساهمت في هذا المسرح الصيفي السياسي — الاجتماعي . اولها جاد الحاج الذي كتب الحوار وهو يمثل دور بياع اللوز ، كما وضع كلمات الاغنيات الثلاث لصوت فادي اسكندر .

ميلاد داود من عين سعاده صاحب المحترف قال ان تسعة عناصر في المسرحية كلهم هواة رغم ان هذا عملهم الثالث . ووحدها رينه ديك محترفة .

الاخراج كان جماعيا ، جوزف ابو نصار مرن الممثلين وترك بصماته على الاخراج .

القصة تدور عند "جارتنا" صقلية التي تصلنا باهلها "قرابة" في الاخلاق والمعطيات السياسية والاجتماعية . انها تعكس الوضع الناجم عن "محاكمة" بياع "معتر" وكيف تطبق العدالة عليه في قسوة وجدية كليتين لانه مر في الطريق عكس السير . المواقف مضحكة — مبكية والاغنيات الثلاث مع المسرحية تقع ضمن التطور المرحلي للقصة .

"هل يرجع الربيع يا ارض بلادي
وتزهر الجراح وتشهق في الوادي
غزالة الصباح" .

من ٢١ الى ٢٤ آب مسرحية "محاكمة بياع اللوز" في دير القلعة في بيت مري .

مسرحيّة لجاد الحاج
"محاكمة بيّاع اللوز"

"محاكمة بياع اللوز" مسرحية وضعها الزميل جاد الحاج في تصرف محترف عين سعاده للتمثيل المسرحي وهو الذي يديره الممثل ميلاد داود . وفي ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤ آب الجاري، سنراها ضمن مهرجانات دير القلعة في بيت مري . يدير الممثلين جوزف ابو نصار العائد من بولونيا حيث عمل سنتين في نطاق فرقة غروتوفسكي . وحاول الموسم الماضي تأسيس مسرح جديد خارج العاصمة .

وحكاية "محاكمة بياع اللوز" عن فلاح من صقلية طرده التتر من بيته وجاء الى الساحل يبحث عن الكونت الفريدو زعيمه السياسي فيجده خارج صقلية ويجد الامور مقلوبة والدنيا على فساد . ويتطور الحدث المأخوذ من يوميات العيش الى صورة مفرطة في السخرية السوداء ، اذ يلقى القبض على الفلاح بتهمة بيع اللوز في الشارع الجميل وايقاظ "النائمين الامنين المطمئنين..." . كما تتخلل المسرحية ثلاث اغنيات من المغني الجديد فادي اسكندر ، بطريقة خاصة من الحان وليد غلمية .

والعناصر هي: بشارة ابي راشد، جورج صادق ، جمانة ابي هيلا ، عبود عبد الاحد ، ايلي مفرج ، صادق صادق . ومعظمهم هواة وشغيلة يدويون تدربوا في محترف عين سعادة . والمحترفة الوحيدة رينه ديك . ولنا عودة الى "محاكمة بياع اللوز" في موعدها .

اول ايلول ١٩٧٥

محاكمة بياع اللوز = مسرحية غير شكل = من المخرج في ايطاليا وصار غير شكل

« محاكمة بياع اللوز » : الناس يفرزونها كل يوم

بين الواحد والعشرين والخامس والعشرين من شهر آب (اغسطس) الماضي قدم مسرح دير القلعة — بيت مري في الهواء الطلق مسرحية بعنوان « محاكمة بياع اللوز » حملت توقيع « محترف عين سعادة » واسم الكاتب جاد الحاج والمخرج ميلاد داود والموسيقي وليد غلمية . والعمل عبارة عن تمثيل سياسي يقوم على معادلات مستخدمة لتصوير واقع لبناني عبر نموذج اراده الكاتب ايطاليا . يصل بياع اللوز من شيرنكا (كفرشوبا) الى صقلية (بيروت) حيث يصارع من اجل استمراره واستمرار زوجته واولاده. لكن رجال الكونت يقبضون عليه ، ويحاكمونه بعد ان يتولى المختار مهمة القاضي وهو صنيعة للكونت ، ويكون المحامي الصحافي المأجور لحساب الكونت. والتهمة بيع اللوز وازعاج الناس ، اما الحكم فالاعدام شوقا الى الحرية .

وفي الرواية امرأتان : رينيه ديك زوجة بياع اللوز لا نسمعها الا في ثلاث او اربع عبارات تلقيها بلهجة ابو دبسية من اوائل الستينات ، وجمانه ابي هيلا تبقى صامتة وبعيدة عن الجو الى ان تعلن قرفها في النهاية بعبارة مختصرة .

اما الممثلون فمعظمهم من الهواة ، وهم بشارة ابي رأشد وجورج صادق وعبود عبد الاحد وصادق صادق وايلي مفرج وايلي وجوزف عبد المسيح ، الى جانب المخرج (في دور المزين النسائي) والكاتب (في دور بياع اللوز) . وقام بتدريب الممثلين جوزف ابو نصار وبتأدية الاغنيتين فادي اسكندر .

فماذا قدمت المسرحية السياسية الاولى بعد احداث لبنان الاخيرة ؟ وهل ثمة ما يمكن استقراؤه فيها بالنسبة الى الموسم المسرحي المقبل ؟

مقال صحافي مكرر

كل ما شاهدناه في دير القلعة ، هذه المرة ، لا يتعدى تغيير الاسماء التي نعرفها واستبدالها باسماء ايطالية . فالكاتب — الذي نتوقع عند قراءة توقيعه على العمل ان يقدم ما هو اهم — يدور حول محور التعاطف مع الجنوبي النازح الذي فقد بيته ، واللغة التي يستخدمها استعراضية تتقن التصوير السطحي لكنها تجهل التحليل عبر الصراع . وهذا الافتقار الى الصراع والتحليل يفقد العمل هويته المسرحية ليسقطه في باب المقالة او، في احسن الحالات ، في خانة القصيدة التقريرية المزدانة بالنغم والصورة .

فاين العقدة واين تطورها ؟ واين المواقف المسرحية التي تجعل المشاهد يتخذ موقفا منسجما او متضاربا مع ما يجري على الخشبة ؟ وما دام العمل يؤدي غرضا واقعيا ، ورموزه ذات معادلات محدودة وواضحة ، فلماذا يبتعد عن التركيب الواقعي ليظل حائرا بين المنطق والاغراب ؟ لقد خرج الناس من ساحة دير القلعة وهم يتساءلون ماذا شاهدوا ، وماذا كان مقترحا عليهم خلال المشاهدة .

فالعمل لا يقترح الا الاغراب ، الاغراب في تركيب الاغنيتين الى جانب الصور المعروضة ، وبعض التعاطف الانساني (وهذا لا يعني موقفا) مع انسان فقد بيته .

وحتى لو كان جاد الحاج مقالة صحافية كل ما جاء في عمله المسرحي هذا ، لبدا المقال تكرارا لمسلمات صار الناس لفرط وقوعهم عليها ينفرون منها ومن قصة الجنوبي المنكوب . والمطلوب في هذا المجال تعميق للموقف وبعث حقيقي لتبني قصة الجنوب ، لا مجرد التغني الطوباوي الطيب الذي صار يبعث على السأم حتى في قلوب المتطرفين جنوبيا .

الخروج من ابو دبس

وكان هم المخرج ميلاد داود في المسرحية ان يبرهن للناس انه صار « غير شكل » ، اي انه لم يعد الصورة المستوحاة من معلمه منير ابو دبس . وفي عبارة اخرى كان هدفه « الوصول » ، وهي كلمة رددها في البرنامج وفي اكثر من مناسبة . لكنه ، اولا ، لم يكن لديه ما يوصله الى الناس ، فالمضامين التي في الرواية واصلة اليهم سلفا وهم يفرزونها مع كل اعتداء اسرائيلي جديد ، ومع ارتفاع كل تخشيبة في الضواحي . وثانيا ضاع داود في خضم الاغتراب عن رتابة الاسلوب الابو دبسي ففقد العمل ايقاعه وتناسقه وصارت المشاهد في حاجة الى خيط يربط بعضها الى بعض . وفي الاغنية الثانية كان الناس يسمعون اللحن وينتظرون بعدها ما سيكون .

وبما ان « محاكمة بياع اللوز » هي العمل الاول بعد العاصفة اللبنانية ، فان اصحابها معذورون لانهم افتدوا المسرحيين المتعاشين من الاحداث السياسية ومن بيعها في قوالب سطحية للاستهلاك . انهم معذورون لانهم بذلوا انفسهم جسة نبض للموسم ، وهم يستحقون ، الى جانب العذر ، نصيحة يرجى الا تاتي متأخرة : اذا كان لا بد من مسرح سياسي فليكن مسرح مواقف مبنية على العمق في الرؤيا والبعد في الاداء ، والا فلنعد الى صرخات ابو دبس وتاليف الاغاني الحزينة وتقديم الهزل المجاني فيلتهي الناس ويظل هنالك [illegible] .

م . ن ■